Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال تعالى :

﴿ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ [الزخرف : ٦٢] .

كانوا يشكون فى الساعة ، فالقرآن يدعوهم إلى اليقين ، وكانوا يشردون عن الهدى ، والقرآن يدعوهم على لسان الرسول ﷺ إلى اتباعه فإنه يسير بهم فى الطريق المستقيم ، القاصد الواصل الذى لا يضل سالكوه .

ويبين لهم أن انحرافهم وشرودهم أتر من اتباع الشيطان ، والرسول أولى أن يتبعوه : ﴿ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ ..

والقرآن لا يفتأ يذكر البشر بالمعركة الخالدة بينهم وبين الشيطان منذ أبيهم آدم ، ومنذ المعركة الأولى فى الجنة ، وأغفل الغافلين من يعلم أن له عدواً يقف له بالمرصاد ، عن عمد وقصد ، وسابق إنذار وإصرار ، ثم لا يأخذ حذره ، ثم يزيد فيصبح تابعاً لهذا العدو الصريح !

وقد أقام الإسلام الإنسان فى هذه المعركة الدائمة بينه وبين الشيطان طوال حياته على هذه الأرض ، ورصد له من الغنيمة إذا هو انتصر مالا يخطر على قلب بشر ، ورصد له من الخسران إذا هو اندحر مالا يخطر كذلك على قلب بشر ، وبذلك حول طاقة القتال فيه إلى هذه المعركة الدائبة ، التى تجعل من الإنسان إنساناً ، وتجعل له طابعه الخاص بين أنواع الخلائق المتنوعة الطبائع والطباع ! والتى تجعل أكبر هدف للإنسان على الأرض أن ينتصر على عدوه الشيطان ، فينتصر على الشر والخبث والرجس ، ويثبت فى الأرض قوائم الخير والنصح والطهر .

وقال تعالى :

﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إنى برىء منك إنى أخاف الله رب العالمين﴾ [الحشر : ١٦] .

وصورة الشيطان هنا ودوره مع من يستجيب له من بنى الإنسان ، تتفقان مع طبيعته ومهمته ، فأعجب العجب أن يستمع إليه الإنسان ، وحاله هو هذا الحال !